قرئ قرح بفتح القاف وضمها وهما لغتان كالضعف والضعف . قيل : هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها . وقرأ أبو السمال قرح بفتحتين . وقيل : القرح والقرح كالطرد والطرد . والمعنى : إن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال . فأنتم أولى أن لا تضعفوا . ونحوه " فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من ا ما لا يرجون " النساء : 104 ، وقيل : كان ذلك يوم أحد فقد نالوا منهم قبل أن يخالفوا أمر رسول ا A . فإن قلت : كيف قيل " قرح مثله " وما كان قرحهم يوم أحد مثل قرح المشركين ؟ قلت : بلى كان مثله ولقد قتل يومئذ خلق من الكفار . ألا ترى إلى قوله تعالى " ولقد صدقكم ا وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون " آل عمران : 75 . " وتلك الأيام " تلك مبتدأ والأيام صفته . و " نداولها " خبره ويجوز أن يكون " تلك الأيام " مبتدأ وخبرا كما تقول : هي الأيام تبلي كل جديد . والمراد بالأيام : أوقات الظفر والغلبة نداولها : نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كقوله وهو من أبيات الكتاب : .

فيوما علينا ويوما لنا ... ويوما نساء ويوما نسر .

ومن أمثال العرب : الحرب سجال . وعن أبي سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال : أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب . فقال عمر : هذا رسول ا A وهذا أبو بكر وها أنا عمر . فقال أبو سفيان يوم بيوم والأيام دول والحرب سجال . فقال عمر Bه : لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فقال : إنكم تزعمون ذلك فقد خبنا إذن وخسرنا والمداولة مثل المعاورة . وقال : .

يرد المياه فلا يزال مداولا ... في الناس بين تمثل وسماع .

يقال : داولت بينهم الشي فتداولوه " وليعلم ا الذين آمنوا " فيه وجهان : أحدهما أن يكون المعلل محذوفا معناه : وليتميز الثابتون على الإيمان منكم من الذين على حرف فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل بمعنى : فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت وإلا فا D لم يزل عالما بالأشياء قبل كونها . وقيل : معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو أن يعلمهم موجودا منهم الثبات والثاني أن تكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه معناه : وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم ا . وإنما حذف للإيذان بأن المصلحة فيما فعل ليست بواحدة ليسليهم عما جرى عليهم وليبصرهم أن العبد يسوءه ما يجري عليه من المصائب ولا يشعر أن ا في ذلك من المصالح ما هو غافل عنه " ويتخذ منكم شهداء "

وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم أحد . أو وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة بما يبتلى به صبركم من الشدائد من قوله تعالى : " لتكونوا شهداء على الناس " البقرة : 143 . " وا لا يحب الظالمين " اعتراض بين بعض التعليل وبعض . ومعناه : وا لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل ا الممحصين من الذنوب . والتمحيص : التطهير والتصفية " ويمحق الكافرين " ويهلكهم . يعني : إن كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وغير ذلك مما هو أصلح لهم . وإن كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم .

" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين " " أم " منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار " ولما يعلم ا " بمعنى ولما تجاهدوا لأن العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقة لأنه منتف بانتفائه . يقول الرجل : ما علم ا في فلان خيرا يريد : مافيه خير حتى يعلمه . ولما بمعنى لم إلا أن فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل . وتقول : وعدني أن يفعل كذا ولما تريد ولم يفعل وأنا أتوقع فعله . وقرئ : ولما يعلم ا بفتح الميم . وقيل : أراد النون الخفيفة ولما يعلمن فحذفها " ويعلم الصابرين " نصب بإضمار أن والواو بمعنى الجمع كقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن . وقرأ الحسن بالجزم على العطف . وروى عبد الوارث عن أبي عمرو ويعلم بالرفع على أن الواو للحال كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون